Doi: 10.34247/artukluakademi.688061 | **Araştırma Makalesi**

وصف الطبيعة في الشعر العربي بشبه القارة الهندية

Mahmoud Naassan*

الملخص

أسهم علماء شبه القارة الهندية في الوصف الشعري الذي يعد من أبرز الأغراض الشعرية في الأدب العربي ودراسته الفنية, وكان لوصف الطبيعة قسط منه, فتناولوها بقصائدهم الشعرية، وأجادوا في تصويرها ، وأبدعوا في أنواعها المختلفة من وصف الأشجار والبساتين، والزهور والورود ، والنباتات والحيوانات والأنهر والنواعير والشمس والقمر وغيرها مما رأوه من المظاهر الجميلة، والمناظر الرائعة، فساقوا تلك الألوان الزهية، واللوحات الخلابة باستعارات بليغة ، وتشبيهات لطيفة، وخيالات واسعة، وامتزجت معها مشاعر أولئك الشعراء ووجدانهم وصدق عواطفهم، وحسن تعابيرهم، وبذلك استطاع وصف الطبيعة أن يجد لنفسه بتلك الديار مكانة راقية في الأدب العربي، وينال حظاً وافياً في أفكار شعرائه وأدبائه.

الكلمات المفتاحية: الأدب العربي، الوصف، الطبيعة، الشعر، شبه القارة الهندية.

Hint Alt Kıtası Arap Şiirinde Doğa Tasviri

Atıf/©: Naassan, Mahmoud, Hint Alt Kıtası Arap Şiirinde Doğa Tasviri, Artuklu Akademi, 2020/7 (1), 193-219.

Öz: Hint Alt Kıtası alimlerinin, Arap edebiyatının ve onun sanatsal araştırmasının öne çıkan amaçlarından olan tasvir hususunda büyük katkıları olmuştur. Doğa tasviri de genel anlamdaki tasvirin bir dalını oluşturur. Nitekim kasidelerinde doğayı ele alıp harika manzarada gördükleri ağaç, bahçe, çiçek, bitki, hayvan, nehir, şelale, güneş ve ay gibi doğanın farklı türlerini çok iyi derecede tasvir etmeyi başarmışlardır. Bu harika manzaranın güzel renklerini ve büyüleyici tablolarını gayet beliğ istiarelerle, güzel benzetmelerle ve engin hayallerle ortaya koymuşlardır. Bunları ortaya koyarken şairlerin his ve duygularını ve güzel ifadelerini de katmışlardır. Bu bağlamda doğa tasviri, Hint Alt Kıtasının Arap edebiyatı sahasında kendini yüksek bir konumda tutmayı ve buranın edip ve şairlerinin düşüncelerinde büyük pay elde etmeyi başarabilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Arap Edebiyatı, Doğa, Şiir, Tasvir, Hint Alt Kıtası.

* Dr. Öğr. Üyesi, Dicle Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı, mahmoud.naassan@gmail.com.

Gönderim Tarihi: 11.02.2020, Kabul Tarihi: 13.05.2020, Yayın Tarihi: 26.06.2020

Nature Description in Indian Subcontinent

Citation/©: Naassan, Mahmoud, Nature Description in Indian Subcontinent, Artuklu Akademi, 2020/7 (1), 193-219.

Abstract: Indian Subcontinent scholars have made great contributions to the depiction of nature. Thus, in their poems, they described different kinds of nature elements such as tree, garden, flower, plant, animal, river, waterfall, sun and moon very well. The poets reveal the beautiful colors and fascinating paintings of this wonderful landscape with literary invasions, beautiful metaphors and vast dreams. While putting these out, they added the feelings and emotions and beautiful expressions of the poets. The depiction of nature was able to see itself in a high position in the field of Arabic literature of the Indian Sub-continent and to gain a large share in the thoughts of the literature and poets of this place. The focus of this study is to analyze the nature description on Indian Subcontinent.

Keywords: Nature, Poets, Poetic Description, Indian Subcontinent.

المقدمة

يُعد الوصف الشعري في شبه القارة الهندية[1] أحد الأغراض الشعرية البارزة في الأدب العربي، وفرعاً مهماً من فروعه الفنية ، وقد تناوله شعراء تلك البلاد في قصائدهم الشعرية، وأبياتهم الجميلة، وأحسنوا تصويره في ميادين الأدب بالإبداع والإتقان وأسهموا في سياقته بالدقة والبيان فتضمن تشبيهاتٍ رائعةً واستعاراتٍ دقيقةً، وخيالاتٍ بديعةً، وعباراتٍ رشيقةً ما جعل الوصف الشعري في بابه واسعاً في مفهومه، متعدداً في أشكاله، مرغوباً في دراسته.

وكان مما تعرض لذكره أولئك الشعراء في هذا الميدان، ووجد مكانة في أفكار الأدباء، وعشاق الأدب العربي، ونال حظاً وافياً في أبياتهم الشعرية جمال المرأة ووصف أعضائها والتغزل بها، ونعت الحيوانات بأنواعها والمعارك الحربية وغزواتها وآلاتها ، والحضارة الإنسانية والثقافية بأشكالها من القصور البديعة والمباني الرائعة، والآثار العتيقة، والصروح الشامخة، والمراكز العلمية، والمدارس القديمة، كما أنهم وصفوا الطباع الحميدة والأخلاق الراقية، والكتب الفكرية القيمة، وغير ذلك من المشاهد الحية، والمظاهر الحضارية التي فرضت عليهم بيئاتهم تصويرها في حياتهم الأدبية والثقافية.

---

[1] شبه القارة الهندية يقع في جنوب آسيا ، ويحيط به شمالاً سلسلة جبال الهملايا الحصينة ، ومن الجهات الأخرى يحيط به البحار، ويمتد جنوباً في المحيط الهندي ما بين بحر العرب في الجنوب الغربي، وخليج البنغال، وبحساب الطول والعرض فيمتد شبه القارة في جنوب آسيا ما بين خطي العرض /8ـــ 37 / شمالاً، وخطي الطول /61ـــ 98/ شرقاً ، ويضم كلاً من الهند ، وباكستان، وبنغلاديش، وسريلانكا، وجزرالمالديف، وبورما، وأفغانستان، ونيبال . ينظر: إرشاد, محمد, **إسهامات علماء شبه القارة في آداب السيرة والتاريخ والتراجم بالعربية**, (رسالة دكتوراة غير منشورة, جامعة بنجاب، باكستان، 2006) , 15. والعربي, إسماعيل, **الإسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية**, (الدار العربية للكتاب, 1985)، 11.

وبالإضافة إلى ذلك قاموا بوصف الطبيعة ومناظرها، ومشاهدها وأجوائها من البساتين والحدائق، والزهور والورود، والأنهر والنواعير والسواقي، والكواكب والنجوم، والليالي المظلمة والأيام المشرقة، وغيرها من رونق الطبيعة وجمالها ، وبذلك كله وضع الشعراء أمام رواد الأدب ومحبي الشعر مجموعة من الصور الحية التي رأوها بأعينهم، وأحسوا بها بمشاعرهم ووجدانهم، وغذوا بها أفكارهم وخيالهم، وحفزوا مخزونهم الثقافي الغني بالكلمات المناسبة لتصوير تلك الحضارة الرائعة والأجواء الفائقة، والمناظر الخلابة أن يبعثوا الحركة والحياة في الجمادات ، والنطق في النباتات والحيوانات، واطلقوا العنان لمخيلتهم في الإبداع فانعكس ذلك كله في شعرهم، فجاءت أفكارهم متناسقة، وأبياتهم سلسة، ومقطوعاتهم تحف فنية متناسقة مع البيئة التي كانوا يعيشونها وأجوائها التي كانت تحيط بهم.

ولم يكن ذلك الوصف للموجودات، وتصوير الأشياء الحسية والمعنوية باللغة نابعة من وجدان أولئك الشعراء وعاطفتهم الصادقة وتعابيرهم الرقيقة إنما كانوا ينقلون إلينا بتفاصيل دقيقة تحمل قيامهم وأفكارهم للظواهر والموجودات بروحٍ أدبيةٍ وإحساسٍ مرهفٍ وخيالٍ خصبٍ ليكون الوصف الشعري بمعناه الأدبي مندفعاً بمصدر الإعجاب والاندماج مع جمال الموجودات، والذوبان في عناصرها لإعطاء تفاصيل دقيقة غائبة عن ذهن المشاهد العادي، فالشاعر يودع في ذاكرته كل ما يراه ويخرجها لوحة فنية رائعة، صابغا قصيدته بصفاته الخاصة وبصمته المميزة ، غير أن هذا الغرض– رغم أهميته البالغة ومكانته السامية في الشعر العربي بشبه القارة – لم يسعد بالمصادر الكافية، والأبيات الشافية؛ ولذلك لم نجد ما يشفي الغليل سوى مصادر قليلة ومواد شحيحة تعثرت في بطون الكتب الأدبية وتراجم الرجال، وقلت ثمارها في ميادين الأدب العربي وخدمات الفنية، ولولا ذلك لكان لهذا الموضوع شأن آخر لدى الأدباء والنقاد.

وسأتناول في هذه المقالة دراسة النقاط التالية: الوصف الشعري ومفهومه الدلالي، نشأة وصف الطبيعة الشعري في شبه القارة الهندية، أنواع وصف الطبيعة في الشعر العربي بشبه القارة الهندية، خصائص وصف الطبيعة الفنية في شبه القارة الهندية، الخاتمة.

I. الوصف الشعري ومفهومه الدلالي

أ – الوصف الشعري لغة:

الوصفُ في مفهومه اللغوي : هو الكشفُ والإظهارُ، يقال: وصفَ الثوبُ الجسمَ: أظهرَ حالَه وبيّن هيئتَهُ ووصفَ الشيءَ له وصفاً : نعتَه وحلّاه، واستوصفَه الشيءَ: سأله أن يصفَه له، واستوصفتُ الطبيبَ لدائي : إذا سألته أن يصفَ لك ما تتعالجُ به، ووصفَه وصفاً : نعتَه بما فيه[2].

ويستفاد من هذا العرض اللغوي أن الوصف بمعناه العام يقوم بكشف الموجودات، وتصوير الأشياء، حتى يكاد يمثلها عياناً للسامع وهو بذلك مناسبٌ للتشبيه، وقريبٌ من الرسم في تشخيص الحقائق المتنوعة، سواءٌ أكانت تلك الأوصاف نابعة من العاطفة والوجدان التي تكمن في قلوبنا أم مقتصرة على ما يرى من الرسوم العامة والمشاهدات الحية كوصف الطبيعة والإنسان، والآثار القديمة، والمنشآت الفخمة، والحوادث الجليلة ونحوها مما لا يشترط فيه الخيال وصدق التعبير.

ب – واصطلاحاً:

فقد عُرِّفَ الوصفُ بتعريفات عِدَّة منها ما ذهب إليه قدامة بن جعفر أبو الفرج (ت ٣٣٧ هـ) بقوله: " الوصف : إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات "[3]، ونقله ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ) كما هو راجحاً إياه، ومكتفياً بذكره[4].

ويرى أحمد الهاشمي الوصف بأنه " عبارة عن بيان الأمر باستيعاب أحواله وضروب نعوته الممثلة له"[5]، ويتوسَّع الدكتور حسين حسين في تعريفه وينقله بقوله :إن الوصف هو الذي يعمد فيه الكاتب إلى " تصوير ما يريد، أو ما يخطر له، أو ما يشاهد في أسلوب مؤثر يتبع فيه الدقائق، ويلاحق التفاصيل الصغيرة في المشهد،

---

2 ينظر: ابن منظور, محمد بن مكرم, **لسان العرب**, (بيروت: دار صادر,١٤١٤), 356/9 مادة (وصف). والجوهري، أبونصر إسماعيل بن حماد, **تاج اللغة وصحاح العربية = الصحاح**, تح. أحمد عبد الغفورعطار, بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧, 4 / 1438ـــ 1439. والفيومي, أحمد بن محمد, **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**, (بيروت: المكتبة العلمية) ،2 /661. والزبيدي, محمد بن محمد الحسيني, **تاج العروس من جواهر القاموس**, تح. مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، 459/24، المادة نفسها.

3 أبو الفرج، قدامة بن جعفر, **نقد الشعر**, (قسطنطينة: مطبعة الجوائب, ١٣٠٢)،41.

4 ينظر: القيرواني، أبوعلي الحسن بن رشيق, **العمدة في محاسن الشعراء وآدابه**, تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، ١٩٨١), 294/2.

5 الهاشمي, أحمد بن إبراهيم, **جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب**, تح. لجنة من الجامعيين، (بيروت: مؤسسة المعارف)، 326/1.

وينقل أثر ذلك في نفسه وما يبعث في وجدانه من شجىً أو تخيل، فكأنه الرسام الموهوب يبدع لوحة غنية بتلك الألوان والتقسيمات والنفوس مما يلهم النفس من جميل المعاني، ويوحي إليها من ثري الحياة، وهي بهذا أشمل من قصرها على وصف الطبيعة، ومظاهر الكون، ومعالم الحياة "[6].

ويلاحظ في هذه التعريفات الأمور التالية:

الوصف بمعناه الأدبي والاصطلاحي يتسم بالشمولية في تصوير الحقائق، وماهية الموجودات، وبيان أحوالها وهيئتها ؛ إذ ما من فن من الفنون إلا ويتدخل فيه الوصف، ويتوسَّع مضمونه ، ويتعدد أشكاله، فهو في الحربِ حماسةٌ وشجاعةٌ، وفي الجمال غزلٌ ونسيبٌ، وفي الفضائل والشيم مديحٌ وثناءٌ ، وفي الموت حزنٌ ورثاءٌ وغير ذلك من الأوصاف للطبيعة، والآثار القديمة، والمشاهد التاريخية ، والمناظر الحية...، وهكذا تجد الشعر إلا أقله راجعاً إلى باب الوصف .كما قال ابن رشيق القيرواني ، ولا سبيل إلى حصره واستقصائه في سرده الأدبي، وحياته الفنية[7].

إن الوصف الأدبي يعتمد على الخيال، وصدق التعبير، والعاطفة الصادقة التي ينتهجها إعجاب الأديب اللافت ، وحسّه المرهف بما يشاهده من مظاهر الطبيعة، ومعالم الكون، والتحف الرائعة ، والعمارات الشائقة، والمدن العتيقة، فيقوم بتفسير ذلك ووصفه تفسيراً خاصاً متأثراً بمزاجه، ووجهة نظره، وذكائه العقلي ؛ ولذلك الوصفُ المجرّد للأشياء، والتشخيص البعيد عن عاطفة الكاتب ووجدان الشاعر لا يكون أدباً بمعناه الفني.

له قيمة فنية، ومكانة ملحوظة ، وذوق رفيع في باب الأدب ودراساته العلمية ، يتجلى ذلك في النصوص الشعرية ، والتراث الأدبي الفني ؛ إذ يقوم بتصوير خواص الأشياء الحسية والمعنوية باللغة ، فهو كالرسم في أنهما من الفنون الجميلة، وفي اعتمادها على الألوان يساعد على الإفهام والتأثير في المتلقّي والمستمع ، كما يتدخّل في تكوين الفنون الأدبية الأخرى ، كالرواية، والرحلات، والخطابة، والرسائل، والتاريخ ونحو، كما قال أحمد الشايب[8].

وهذه النظرة الأدبية والمكانة البارزة للوصف الأدبي هي التي دفعت مصطفى صادق الرافعي (ت 1937هـ) إلى القول : " إن الوصف الشعري هو أرقى ما يكون في اللغة من صناعة الأصباغ والتلوين "[9]، ولما كان للوصف الأدبي هذه الحالة، فإنه لا يقع إلا على الأشياء المركبة من ضروب المعاني وأجودُها ما استجمع أكثر المعاني التي يتركب منها الشيء الموصوف وأظهرها فيه وأولادها بتمثيل حقيقته، وهي الطريقة التي سلكها العرب في أوصافها

---

[6] حسين, حسين, **التحرير الأدبي**, (مكتبة العبيكان, ٢٠٠٤), 177.

[7] ينظر: القيرواني, **العمدة في محاسن الشعراء وآدابه**, 294/2. والشايب, أحمد, **الأسلوب**, (مكتبة النهضة المصرية, ٢٠٠٣), 90.

[8] ينظر: الشايب, **الأسلوب**, 103.

[9] الرافعي, مصطفى صادق, **تاريخ آداب العرب**, (دار الكتاب العربي), 3 / 8.

للأشياء، واتبعها في سياق الشعر[10]، وكان هذا سبباً في تطبيقهم وصف الحيوانات الوحشية من الظباء والغزلان ، والبقر الوحشي والسباع وجوارح الطيور، وهوام الأرض وأفاعيها ، والنباتات والأعشاب والصحاري وحياتهم الحربية التي عاشوها من تصوير للمعارك والدماء والقتل وعدد الحرب وآلاتها والكرّ والفرّ، وغير ذلك مما يدل على فطرتهم الأصلية وطبيعتهم الصحراوية، فقدم بذلك شعراؤهم صوراً ناطقةً، ومشاهد صادقة لكل ما رأت حواسهم ، وما مرت بخواطرهم مع مراعاة دقة الملاحظة، وصدق النظرة.

ثم جاء إنتاج أدباء شبه القارة الهندية في الوصف الشعري، وأسهموا في دراسته الأدبية، وواكبوا مسيرته التاريخية بالإبداع والتفنن، والتنوع والإنشاد في أبوابه المتعددة، وفروعه المنتشرة في كتبهم الأدبية واللغوية، كوصف الطباع والأخلاق والحيوانات الوحشية والأليفة، والبروق اللامعة، والكواكب النيرة، والأزهار النضرة، والطبيعة الرائعة في ميادين الأدب العربي وخدمته الفنية.

II. نشأة وصف الطبيعة الشعري في شبه القارة الهندية

من خلال دراسة وصف الطبيعة الشعري العربي في شبه القارة الهندية وتتبّع شواهده وآثاره في الكتب الأدبية . وهو فرع من الوصف الشعري ـــ تبيَّن لي أنه قد واكب مسيرة الشعر العربي وتطوره، وفنونه وازدهاره منذ الفتح الإسلامي لتلك البلاد إلى وقتنا الحاضر، ونال حظاً وافياً من أقلام الشعراء وأفكار الأدباء ومناقشة النقاد ؛ حيث قاموا بتناوله في قصائدهم الشعرية ودراستهم النقدية ومجالسهم الأدبية، وأبدعوا في أشكاله المختلفة وأغرقوا في الأخيلة المتنوعة حتى سُجِّلَ لهم الظهور في البراعة والتفوق في التصوير، وبذلك استطاع هؤلاء الشعراء أن يبلغوا بنظمهم الأشعار في وصف الطبيعة شأواً بعيداً ويتعاطفوا مع الطبيعة الخلابة، ويتفاعلوا مع البيئة الرائعة والمشاهد الأنيقة، حتى انعكس ذلك على شعرهم ، فأتوا بالتشبيهات الجميلة ، والاستعارات الدقيقة، والتشخيصات البليغة فأضفى على الجمادات الساكنة الحياة ، والطبيعة الصامتة النطق فإذا بالأشجار تتكلم والورود تبتسم، والأزهار تخجل ، والبحار تزأر، والمطر يتخذ الرياض والبساتين أصدقاء، والشمس تمد ذراعيها إلى الأرض إشراقاً، وغير ذلك من الصور الجميلة ، والأخيلة اللطيفة، والوقائع الجذابة للقلوب والأسماع والأنظار ما يجعل الخواطر تهتز برؤيتها، والمشاعر تضطرب بنظمها وسياقها.

وكان مما أسهم فيه شعراء شبه القارة لوصف الطبيعة، وقدموا فيه صوراً ناطقةً لكل ما يقع تحت حواسهم ومشاعرهم أو يمر بخواطرهم وأخيلتهم، ووُلعوا بالحديث عنه والشغف به هو وصف الحدائق والبساتين، والأشجار والأثمار، والورود والأزهار، والأنهار والبحار والسواقي والنواعير، والسحاب والغيوم ، والرعد والبرق، والشمس والقمر، والليل المظلم، واليوم الممطر والحيوانات الوحشية والأليفة ، وما شابه ذلك من الأوصاف التي قاموا بتشخيصها وتصويرها، وعرضها وبيانها، وأكثروا من إيرادها بنظم الأشعار الرقيقة، والمقطوعات الرشيقة والأبيات

[10] ينظر: المصدر السابق . وأبو الفرج , **نقد الشعر**, 41.

الأنيقة، وكتبوها بأساليبهم الدقيقة، وملاحظاتهم الرائعة، ونظرتهم الثاقبة، وذلك كله بفضل الطبيعة الساحرة والبيئة الخلابة، والمناظر الغريبة التي وهبها الله إياها؛ حيث كانت أراضي تلك المناطق من أغنى بلاد الدنيا جمالاً، وأثراها منظراً، وأوفرها أناقة مما جعل الأنظار تسرح في خمائلها، والشعور بمفاتنها، والأشعار تنساب نحوها غير أننا من سوء الحظ لم نجد من تلك الكنوز الأدبية، والأوصاف الشعرية، والأبيات الرائعة إلا قلةً منثورةً منها في بطون الكتب الأدبية وتراجم الرجال.

وهذا وقد اشتهر جماعة بالمساهمة في الوصف الشعري العربي، وقرض الشعر فيه- ووصف الطبيعة فرع منه- في تلك البلاد، وكان مِنْ أبرزهم هارون بن موسى الأزدي الملتاني (ت 170هـ)، وأبو العلاء اللاهوري (ت ٤٩١هـ)، وغلام علي آزاد البلكرامي (ت ١٢٢٠هـ)، ومولانا باقر بن مرتضى المِدْرَاسي (ت ١٢٢٠ هـ) ، والمفتي محمد عباس التستري (ت١٣٠٦ هـ)، والسيد عبد الجليل الواسطي البلكرامي (ت ١١٣٨هـ)، ومحمد يوسف البلكرامي (ت ١١٧٢هـ) ، والدكتور محمد ضياء الحق الصوفي (ت ١٩٨٩م)، والأستاذ محمد ناظم الندوي (ت ٢٠٠٠م) ، والقاضي عبد السلام سليم الهزاروي (ت ١٩٤٧ م) ، والسيد سليمان الندوي (ت ١٣٧٣ هـ) ، وغيرهم من أئمة الأدب والنقد[11]، ولهم في ذلك نماذج من أشعارهم[12].

III. أنواع وصف الطبيعة في الشعر العربي بشبه القارة

ولقد تعددت مشاهد الطبيعة الجميلة ، والمناظر الخلابة أمام أعين الشعراء في شبه القارة الهندية ؛ حيث قاموا بذكر أوصافها، وتشخيص أحوالها، والنظم في سننها وأشكالها بصيفها وشتائها، وليلها ونهارها، وأزهارها ورودها، ورياضها وبساتينها، وأشجارها وثمارها، وكان من تلك الأنواع التي وجدت آذاناً صاغيةً، وقلوباً متفتحةً، وأفقاً واسعةً بتلك البلاد لدى الشعراء ما يلي:

[11] وللوقوف على ترجمة أبرز من كتب في وصف الطبيعة الشعري بشبه القارة الهندية ينظر: هوامش هذه المقالة.

[12] ينظر: أنواع وصف الطبيعة الشعري بشبه القارة الهندية في المقالة نفسها.

أ – وصف الزهور والبساتين :

وفي ذلك يذهب محمد باقر المِدْراسي[13] إلى ذكر أنواع من الزهور والورود الهندية بأساليب مختلفة، وأوصاف بارعة، وأشعار بديعة تتجلى فيها دقة التصوير، وسمو الخيال، وحسن السياق، وتكشف عن قدرته الإنتاجية في الشعر، وقوته في التشابه والاستعارات؛ حيث قال عن الضّبيلي[14]:

يا مُغْرَماً بالرَّوْضِ شُفْ ضَبِيلِياً إن كُنتَ ريعانَ الزُّهورِ تَرُومُ

يَزْهو بنضَرَتِهِ كأنَّ عَرِيشــة فَلَكٌ عليهِ مِنَ النُّجومِ هُجُومُ[15]

هنا يتوجه الشاعر إلى عاشق الحدائق بقوله : ياعاشقاً للحدائق انظر إلى الضبيلي إذا كنت تبحث عن تألق ونضارة الزهور، الذي يفتخر بنضرته مثل قبة سماء تهجم عليها نجوم متوهّجة .

وقال معرّفاً بالمؤقَرَا[16] :

أُنظُرْ إلى المؤقرا في حُسْنِ بَهْجته تُغنِيكَ طَلعتُه عن كُلِّ أزهارِ

[13] هو باقر بن مرتضى الشافعي المِدْراسي، أحد العلماء المشهورين، والأدباء البارزين، ولد عام/ ١١٥٨هـ/ في ويلور, تلقى فيها مبادئ العلوم الأساسية عن علمائها، ثم سافر إلى بعض المدن الهندية، وأخذ الإجازة عن أعيانها، ثم اشتغل بمطالعة الكتب حتى أحكم العلوم العربية والإسلامية وبرز في ذلك على أقرانه، وتأهل للفتوى والتدريس في زمانه، وكان أول من نقل العلوم الدينية من العربية إلى الهندية بناحية مدراس، ثم ولي الإنشاء في الديوان بمدراس. من آثاره الأدبية بالعربية: ديوان شعر في مدح الرسول– صلى الله عليه وسلم–، والعشرة الكاملة فيها عشر قصائد على منوال المعلقات العشر، وله ديوان آخر في الغزل والنسيب، ومقامات ويلورية على نهج مقامات الحريري، وشمائم الشمائل في نظم الرسائل، توفي سنة / ١٢٢٠هـ/. ينظر: الحسني, عبد الحي, **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعيان = نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، (بيروت: دار ابن حزم ,١٩٩٩), 7 / 931. 934. والقنوجي, صديق بن حسن، **أبجد العلوم**, تح.عبد الجبارزكار،(دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي, 1978), 3/ 255. وأحمد, زبيد, **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، تر. عبد المقصود محمد شلقامي, (العراق: منشورات وزارة الثقافة والفنون, ١٩٧٨), 439 .440 ، 447.

[14] ويقال لها : ياسمين بالعربية والفارسية، وهي زهرة بيضاء. ينظر: المدراسي, محمد باقر, **مقامات ويلورية**, تح. محمد عارف نسيم، (رسالة دكتوراة غير منشورة, جامعة بشاور، باكستان، ١٩٩٩), 230 الهامش 1.

[15] المدراسي, " **مقامات ويلورية** ", 196، 231.

[16] وهي زهرة من فصيل ياسمين ,كما في المصدر السابق ,231 الهامش 1.

كأنَّه لُؤلُؤٌ في رَفْرفٍ خُضْرٍ[17] أو أنه وَرَقٌ في سطحِ زَنْجارٍ[18]

شـــاهد المؤقَرا في جمال منظرها تبهرك رؤيتها عن رؤية كل الزهور، مثل لؤلؤ محاط ببســـط خضـــراء، أو مثل دراهم فضية في صدأ النحاس.

وينشد عن الجامُونِ[19] قائلاً:

يا حُسْنَ جَامُونَ بدا في دَوحَةٍ يَزهُو ويُلْهي الناظِرِينَ رُواءُهْ

يَحكي أصابعَ غادَةٍ قد أُنْشِبَتْ في قلبِ صَبٍّ ثم جَفَّ دِماءُهْ[20]

يالا زهرة جامون وقد بدأ يفتخر ويتباهى بجماله في حديقةٍ، فرؤيته تلهي وتنســـي الناظرين له عما ســـواه ، يشبه أصابع فتاة حسناء رقيقة قد غُرزت في قلب عاشق ولهان، ثم جف دماؤه وهو لا يدري بحاله .

ونشاهد الشاعر محمد باقر المِدْراسي في هذه الأبيات وغيرها يذكر أزهار بلده، وأثماره، وجاء لكل زهرة وثمرة بأشعار جذابة، وصور بديعة يسرح النظر في خمائلها، ويشغف القلب بفنونها وأشكالها[21].

وقال السيد محمد يوسف[22] الحسيني الواسطي[23] في وصف بستانٍ، وعقد له قصيدةً لاميةً مطلعها:

---

17 بُسط خضراء أو ثوب أخضر، والكلمتان مقتبستان من القرآن الكريم فقد وردتا في سورة الرحمن, 55/ 78.

18 المدراسي, " **مقامات ويلورية** ", 196، 231. "وورق في سطح زنجار" الدراهم الفضية في صدأ النحاس. ينظر: المدراسي, **مقامات ويلورية**, 231 الهامش 9. والجوهري، الصحاح 1564/4مادة (ورق). وابن منظور, **لسان العرب** 375/1 المادة نفسها .

19 وهي شجرة لها فاكهة كلون باذنجان . ينظر: المدراسي, **مقامات ويلورية**, 238 الهامش 1.

20 المدراسي, " **مقامات ويلورية** ", 198، 238.

21 وللمزيد من هذه الأزهار وسوق الأبيات في وصفها. ينظر: المدراسي, " **مقامات ويلورية** ", 195. 199، 229. 239.

22 في الحســـني, عبد الحي, **نزهة الخواطر** 871/6 : الشـــيخ يوســـف بن محمد البلكرامي. وفي البلكرامي, غلام علي آزاد الحســـيني الواســـطي, **ســـبحة المرجان في آثار هندســـتان**، تح. محمد ســـعيد الطريحي، (بيروت – بغداد: الرافدين, ٢٠١٥) , 184: اسمه السيد محمد يوسف بن السيد محمد أشرف الحسيني الواسطي البلكرامي . ومثله في أحمد, جميل, **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشـمالي الهندي في القرنين الثامن عشـر والتاسـع عشـر**,(دمشـق: منشـورات وزارة الثقافة والإرشـاد القومي ،١٩٧٧), 127 الهامش 1. وهمداني, " **الشـعر العربي في باكسـتان من/ ١٩٤٧ إلى ٢٠٠٠م/** " (**دراسـة نقدية**)،(رسـالة دكتوراة غير منشورة, جامعة بنجاب، باكستان, ٢٠٠٦), 130. والقنوجي, **أبجد العلوم** 248/3 .

23 هو يوسف بن محمد بن عبد العزيز الحسيني الواسطي البلكرامي ، أحد العلماء المبرزين في الشعر والتصوف، ولد عام/ ١١١٦هـ/ ، وقرأ العلم على كبار علماء عصره منهم جدّه من جهة الأم السيد عبد الجليل الحسيني البلكرامي، ثم سار إلى دهلي وأخذ الهيئة والهندسة عن أساتذتها، ورجع إلى بلكرام. من مصنفاته العلمية: الفرع النابت من الأصل الثابت في التوحيد الوجودي، وأشعار باللغتين العربية والفارسية، توفي سنة / ١١٧٢هـ/ ببلكرام . ينظر ترجمته في : المصادر السابقة.

لَاحَتْ لنا رَوضةٌ راقَتْ مباسِمُها وعارضَتْ في السَّنا[24] بَرْقَ اليَعاليلِ

فلا تَحَل تلكَ أورادٌ بسـمْنَ بها وهُنَّ[25] المصابيحُ في حُمْرِ القَنادِيلِ[26]

يقول: بدا لنا بستان مبتسم الشفاه وتحدت الضوء الساطع في البياض والبريق ، فلا تتخيل أنها ورودٌ متفتحةٌ ومشرقةٌ، بل هي مصابيحُ في قناديل حمراء تتلألأ.

ويذكر الشاعر محمد باقر المِدْراسي عن الحديقة ووصفها قائلاً :

وحدِيقةٌ يَنسابُ[27] فيها جَدولٌ طرفي بِرَونقِ حُسنِها مَدْهُوشُ

يبدو خيالَ غُصُونها في مائهِ فكأنَّما هو مِعْصَمٌ مَنْقوشُ[28]

يصـــف الحديقة بأن في جدول مياهٍ يترقرق ويجري، وعيني بجمال منظرها معجبةٌ ومفتونةٌ ، يظهر انعكاس أغصانها على صفحة مائه الصافي، وكأنها معصم حسناء منقوش بالحناء.

وكما قال الأستاذ محمد ناظم الندوي[29] في قصيدته التائية وهو يصف روضة يقول في آخرها:

لعلَّ نجومَ الفُلْكِ لم ترضَ أن ترى مثيلاً لها بالأرضِ في لمعاتِ

فأوحتْ إلى أختٍ لها في سمائِها لترسلَ عليها الضوءَ باللفحاتِ

---

[24] في الحسني، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر** 6/ 871 (سنا) منكراً.

[25] في البلكرامي, **سبحة المرجان في آثار هندستان**: (هن) بحذف الواو راجع، وكذا في الحسني, **نزهة الخواطر** 871/6.

[26] البلكرامي, **سبحة المرجان** , 185. وينظر: أحمد, جميل, **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي**, 128. والحسني, **نزهة الخواطر** 871/6 . والقنوجي, **أبجد العلوم** 3/ 248. 249.

[27] ينساب : يمشي مسرعاً ، من سابَ يسيبُ سيباً، وجمعه : سُيُوبٌ ، يقال : ساب الماءُ : جرى . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** 447/1 مادة (ساب). والزبيدي, **تاج العروس** 83/3 المادة نفسها.

[28] المدراسي, **مقامات ويلورية**, 228.

[29] هو محمد ناظم الندوي، الأستاذ العالم، والشاعر الأديب، ولد في إقليم بهار بالهند حوالي عام/ ١٩١٣ – ١٩١٤م/، وتلقى الدراسات العالية في علوم الدين والأدب العربي بدار العلوم لندوة العلماء بلكهنؤ، وبعد التخرج فيها قام بالتدريس بها، ثم تولّى عمادتها ولم يمض فترة حتى هاجر إلى باكستان، وتولّى رئاسة الجامعة العباسية بهاول بور والتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برهة، وبعد تأسيس مجمع البحوث الإسلامي بكراتشي تسلم النيابة فيه, كان أديباً ضليعاً، وكاتبا قديراً بالعربية، وشاعراً مفلقاً، يلقي الخطب والمحاضرات مرتجلاً بالفصحى، من آثاره العلمية: سلسلة من الكتب في تدريس اللغة العربية، ومقالات كثيرة بالعربية والأردية نشرت في المجلات، توفي سنة ٢٠٠٠م. ينظر: همداني, **الشعر العربي في باكستان**, 498 وما بعدها.

فكان كما شاءتْ وزالَ بهاؤُها وجفَّ بها ما كان من قطراتِ[30]

يقول: لعل نجوم السماء أبت ورفضت أن ترى شبيهاً لها في البريق واللمعان على الأرض، فأومأت أختاً لها في السماء وهي الشمس؛ لتبعث عليها أشعتها بلفحات الحرارة، فحصلت على مرادها فذهب عنها لمعانها وجفت جميع قطرات الندى التي كانت تزينها.

ب – وصف الأنهرِ والبِرَكِ :

كما كان لشعراء شبه القارة مساهمة في هذا النوع، وقدرة على سوق الأبيات الشعرية، وإيجاد الأمثلة البديعة في بابه مما يدل على إنتاجاتهم الشعرية، وإحساساتهم الرقيقة، وعواطفهم الأنيقة في مناظر الطبيعة، وصورها الخيالية، وكان مِنْ أبرز مَنْ كتب في هذا الجانب الأدبي الشاعر محمد باقر المِدْراسي؛ حيث قال في وصف النهر:

النهرُ قدْ رَقَّتْ غِلالةُ[31] صُنعهِ وعليهِ مِنْ صِبْغِ الأَصِيلِ طِرازُ[32]

يَتَرَقْرَقُ الأمواجُ فيه كأنَّها عُكَنُ[33] الخُصُورِ تَهُزُّها الأَعْجازُ[34]

يقول الشاعر وهو يشبه النهر وكأنه يرتدي ثوباً شفافاً رقيقاً وقد صبغتها وطرزتها الشمس بلون أصفر جميل، وتترقرق الأمواج في هذا النهر مثل انطواء وتثني لحم البطن عندما تهزها الأعجاز فتتحرك باستمرار.

ويقول الشاعر المِدْراسي أيضاً في بِرْكةٍ :

يا مَنْ رأى البِرْكةَ الحسناءَ رُؤيتَها والآنِساتُ إذا لاحتْ مَعانيها[35]

---

30 همداني, **الشعرالعربي في باكستان**، 501.

31 وهي شعار يُلبس تحت الثوب أو الدرع. ينظر: ابن منظور, **لسان العرب** 294/2 مادة (غلل). والزبيدي, **تاج العروس** 120/30 المادة نفسها.

32 طِرازٌ: نمط ، أو نقش . ينظر: الزمخشري, أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد, **أساس البلاغة** ، تح. محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية, 1998), 601/1 مادة (طرز). والزبيدي, **تاج العروس** 195/15 المادة نفسها.

33 عُكَنٌ ويقال أَعْكان، جمع عُكْنة: وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن، يقال: تعكَّنَ الشيءُ تعكُّناً: إذا رَكِمَ بعضه على بعضٍ وانثنى. ينظر: ابن منظور, **لسان العرب** 288/13مادة (عكن)؛ والقزويني, أحمد بن فارس, **مقاييس اللغة**, تح. عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر, 1979), 102/4 المادة نفسها.

34 المدراسي, " **مقامات ويلورية** " , 196، 227 .

35 أي صفاتها.

كأنّما الفِضَّةُ البَيضاءُ سائلةً منَ السَّبائِكِ[36] تجري في مَجارِيها[37]

يقول: يا من نظر إلى البِرْكَة الجميلة تشبه رؤية الفتيات الحسنوات إذا استحمْمَن فتبدو كأنهن قطعٌ فضيةٌ بيضاء سائلةٌ مذابةٌ أفرغت في قوالب.

ويصف الناعورةَ[38] بأحسن ما يكون الوصف قائلاً:

وناعُورةٌ قالتْ وقد حالَ[39] لونُها وأضلُعُها كادَتْ تُعَدُّ من السَّقمِ

أدُورُ على قَلبتي لأنّي فقدْتُه وأمّا دُمُوعي فهي تجري على جِسمي[40]

تكلمت ناعورة وقد تحول لونها، وأضلعها تكاد ترى وتعدُّ من شدة المرض والضعف، أبحث حثيثاً عن قلبي لأني أضعته وأما غزارة دموعي، فهي تنهمر على جسمي الهزيل، فشبهها هنا بشخص عليل فقد قلبه، ودموعه تنهمر عليه حزناً على حاله.

ج – وصف المناخ وأحواله:

وكان لهذا النوع بأشكاله المتعددة حظ لدى شعراء شبه القارة أيضاً؛ حيث قاموا بتصوير مظاهر الطبيعة من تقلب الزمان، ووصف الليل والنهار، والشمس والأنوار، والسحاب والضباب، والرعد والبرق، ونحو ذلك من الأوصاف للمناظر الجميلة، والمشاهد الخلابة التي كانت تختلج في صدور الشعراء، وتهز خواطرهم ومشاعرهم وتدفعهم نحو نظم الأشعار، وسياق التعبير، وتراكيب الجمل بأساليب رقيقة ، وعواطف جياشة ، وتصورات بلاغية واسعة، وكان من جملة أولئك الشعراء مسعود بن سعد اللاهوري[41], فقد وصف طول الليل بقوله:

---

[36] يقال: سَبكَ يَسْبُكُ سَبْكاً، والسَبيكةُ جمعها : السبائِكُ وهي قطع الفضة إذا ذوّبت وأفرغت في قوالب . ينظر: ابن منظور, **لسان العرب** 229/5مادة (سبك). والزبيدي, **تاج العروس** 193/27المادة نفسها.

[37] المدراسي, **" مقامات ويلورية "**, 195، 226.

[38] هي مفرد ، جمعها : نواعير، يقال: ناعور، ودولاب ذو دلاء أو نحوها يدور بدفع الماء أو جرّ الماشية فيخرج الماء من البئر أو النهر إلى الحقل . ينظر: عمر, أحمد, مختارعبد الحميد, **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (عالم الكتب, 2008)، 766/1 ، 2238/3 مادة (نعر)

[39] يقال: حالَ يَحيلُ : تغيّر، ويقال حَوَالُ الدهر: تغيُّرُهُ وصرفُه. ينظر: ابن منظور, **لسان العرب 187/1، 189 مادة (حيل)**.

[40] المدراسي, **"مقامات ويلورية"**, 196 ، 228.

[41] وهو مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري، سعد الدولة، العميد الأجل، المشهور بالفضل والكمال ، ولد بلاهور سنة /٤٣٨هـ/ ونشأ بها كان من أسرة أدب وعلم، وكان أبوه من أعيان الدولة الغزنوية، وأقبل إلى الشعر بعد ما نال الفضيلة في كثير من العلوم والفنون، وتقرب إلى السلطان، ووُلّي الأعمال الجليلة، وقد أتقن منذ صغره اللغات الفارسية والعربية والهندية، حتى ترك في كل واحدة

وليلٍ كأنَّ الشمسَ ضلَّتْ ممرَّها ... وليس لها نحوَ المشارقِ مَرجعُ

نظرتُ إليه والظلامُ كأنَّــه ... على العَينِ غِرْبانٌ من الجوِّ وُقّعُ

فقلتُ لقلبي طالَ ليلي وليسَ لي ... من الهم مَنْجاةٌ وفي الصَبرِ مَفْزَعُ

أرى ذَنَبَ السّرحانِ في الجوِّ طالعاً[42] ... فهل ممكنٌ أنَّ الغزالة تطلعُ[43]

يقول: إنه ليلٌ طويلٌ بشكلٍ أن الشمس ضيعت طريقها ولا تستطيع العودة إلى المشرق ، تمعنتُ في هذا الليل وشدة ظلامه وسواده على العين مثل الغربان المعروفة بسوادها قد وقعت من السماء ، فحدثتُ قلبي بطول ليلي ولا منقذ لي من الهم أحد وفي الصبر خوف كثير ، وأتساءل بعد مشاهدتي لذنب نجمة السرحان لامعاً هل ستشرق الشمس من جديد.

وكما يصف الطبيعة المفتي مير محمد عباس التستري اللكنوي[44] بروعة أسلوبه، وحسن تصويره قائلاً:

وإنْ شَمْتَ أفقاً وبرقاً وودقاً ... تخيلت فيها جياداً عِتاقا

منها ديواناً، ثم حبس وانتزع منه أمواله في الهند، فسار إلى غزنة فحُبس ثمة أيضاً ، ثم أطلق سراحه ورجع إلى الهند، وبعده قُلِّد ولاية جالندهر من أعمال لاهور، واشتغل بها مدة، ثم عزل وحبس مرات، وفي النهاية اعتزل في بيته بمدينة لاهور. من مؤلفاته: ديوان شعر بالعربي وكتاب جمع فيه مختاراته من أبيات الفردوسي في شاهْنَامَهْ، توفي سنة /٥١٥هـ/. ينظر: الحسني, **نزهة الخواطر** 81/1. والبلكرامي, **سبحة المرجان**, 73. 74. والقنوجي, **أبجد العلوم** 215/3. 216، 238.

[42] همداني, في " **الشعر العربي في باكستان** " , 104(طالع)، والصحيح: ما أثبته. ينظر المصادر الواردة في الهامش الآتي.

[43] إدريس, أحمد, **الأدب العربي في شـــبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشـــرين**، (عين للدراســـات والبحوث الإنســـانية والاجتماعية, ١٩٩٨), 239. وهمداني, " **الشـعر العربي في باكسـتان** ", 104. وأحمد, جميل, **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي**, 51 . والبلكرامي, **سبحة المرجان** , 74. 75 . والقنوجي, **أبجد العلوم** 216/3.

[44] هو عباس بن علي بن جعفر التستري اللكنوي، المفتي العالم، أحد كبار الأدباء، ولد بلكهنؤ سنة / ١٢٢٤هـــ/ فنشأ بها وتتلمذ على علماء عصره، وقرأ عليهم الكتب العلمية في مختلف العلوم، ثم اشتغل بالتدريس والإفادة، وولِّي التدريس، ثم كُلِّف بالإفتاء في ديوان الوزارة، وبقي فيه مدة طويلة، ولُقِّب بتاج العلماء وافتخار الفضـــلاء، له براعة في الأدب والإنشـــاء، وقرض الشـــعر بالعربية والفارسية. من مؤلفاته الأدبية: ديوان رطب العرب، ورياض الإنشاء، والظل الممدود في الإنشاء العربي، ومزدوجات كثيرة وطويلة، توفي عام/ ١٣٠٦هـــ/. ينظر: الحسني, **نزهة الخواطر** 8/ 1256ـــ 125. و الحسني, عبد الحي، **الثقافة الإسلامية في الهند = معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف**, (القاهرة : مؤسســـة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢) , 51. وهمداني, " **الشـــعر العربي في باكسـتان** ", 122ـــ 123. وفي المصـدر الأخير ص 122 لدى ترجمته قال: بأن اسمه المفتي محمد عباس الموسـوي اللكهنوي (ت 1326 هـــ) أما سـائر الترجمة فمتطابقة تماماً ، ولعل خطأ حدث في المصـدر الأخير ، والمصـادر الأولى أوفق بالصواب.

عرقْنَ من الجري فانصبَّ قطرٌ ترقْرُقُهنَّ على الدُّرِّ فاقا

ومهما تهب على الباغِ ريحٌ أدار الرياحينَ كأساً دِهاقا[45]

فهنا تخيل الغيوم المحمَّلة بالبرق والمطر الهاطل بأنها خيول كميت الأصيلة ، تعرقت من شدة الجري فانصبت قطرات العرَقِ، وبريقها وتلألؤها فاق الدرر البيضاء الناصعة، وكلما هبت على الظالم ريحٌ عاتية أذاق الرياحين وهم الشعب حياة مليئة بمرارة العيش.

وفي الشمس عند مغيبها قال السيد سليمان الندوي[46] بشعره الرقيق، وأسلوبه القوي في قصيدته القافية واصفاً منها:

كأنَّما الشفقُ الممتدُّ في الأفقِ خمرٌ معتَّقةٌ شجت لمغتبقِ

خمرٌ يعتقها[47]أعلى همالية شُجتْ بماءٍ غمامٍ هامرٍ غدقِ

كفُّ الطبيعةِ تسقي الناسَ[48] أكؤسها ويلٌ لمَنْ هذه الصهباءُ لم يذقِ

تحسو[49] القلوبُ حمياها إذا نظرت إلى السماءِ بأقداحٍ من الحدقِ

والطيرُ تشربُها حيناً تروحُ إلى أوكارِها صافراتِ السجعِ في حلقِ[50]

---

45 أحمد, جميل, **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي**, 393: و[كأساً دهاق] مقتبس من الآية القرآنية الواردة في سورة النبأ 78 / 34.

46 هو سليمان بن أبي الحسن الحسيني الدسنوي البهاري, والعالم الكبير، أحد العلماء المشهورين في الفنون الأدبية، والمؤلفين الفضلاء في شبه القارة الهندية، ولد عام/ ١٣٠٢هـ/ في قرية دسنه- بمديرية بهار في الهند- ، وقرأ الكتب الدينية على خيرة علماء الهند، كما التحق بعدة مدارس دينية منها ندوة العلماء في لكهنؤ، وبعد فراغه من التعليم عُيّن أستاذاً بالندوة السابقة، كما شارك في تحريرصحيفة الهلال التي كانت تصدر من كلكته، واختير بعدها أستاذاً للألسنة الشرقية بجامعة بمومباي، ثم قدم إلى باكستان وأسهم في وضع الدستور الإسلامي، وعاش بقية حياته في الدعوة إلى الله. من آثاره العلمية : عمر الخيام، وسيرة الرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم-، وخطبات مِدْراس، وقصائد كثيرة في الشعر العربي، توفي سنة / ١٣٧٣هـ/. ينظر: همداني, **" الشعر العربي في باكستان "**, 449 . 450، والحسني, **نزهة الخواطر** 1235/8. 1238. والزركلي, خير الدين، **الإعلام**, (بيروت: دارالعلم للملايين، ٢٠٠٢), 137/3. والسداني, خالد سالم, **أعلام إسلامية من شبه القارةالهندية**, (الكويت: المكتبة العامرية, 2014),341 وما بعدها.

47 همداني, **" الشعر العربي في باكستان "** , 450 (لعنقِها).

48 لم ترد في كتاب : همداني, **" الشعر العربي في باكستان "** , 450.

49 في المصدر السابق ,450 (نحو) .

50 الحسني, **نزهة الخواطر** 1238/8. وهمداني, **" الشعر العربي في باكستان "**, 450.

هنا يشبه الشاعر الشفق الممتد في الأفق بالأحمر الغامق مثل خمر معتوق تسكب لشاربها، وهذه الخمر ـــ أي الشفق . في أعلى جبال قد خلطت بماء المطر الغزير الهطول، فيدُ الطبيعة تروي الناس من هذه الأمطار الغزيرة وويل لأي شـــخص لم يتذوق من خمرة الطبيعة، وتشـــرب القلوب المتعطشـــة إلى المطر عندما تنظر إلى الســـماء بعيون متمعنة، والطيورتشرب من هذه الأمطار عند العودة إلى أعشاشها وتطلق صفيراً متردداً من حناجرها .

إلى أن قال :

بل إنما الشـمسُ للصواغِ بوتقة فقد ذابَ عُسـجُدُها وانثجَ في طرقِ

بل إنَّما الشمسُ من أعمارنا قتلتْ يوماً فسـالَ دمٌ جارٍ من العنقِ

فذلك الشـفقُ المحمرُّ من دمهِ وقبرُهُ ليلهُ المسـتورُ بالغسـقِ[51]

فيقول: بل الشمس للصياغ هي وعاء كبير ذاب الذهب الأصفر، وانسكب على الطريق، والشمس قد قتلت يوماً من أيام عمرنا، فكأن الدم يجري من عنق هذا اليوم على الأرض، فهذا الشـفق الأحمر من دم هذا اليوم وقبره هو ليله المغلف بالليل .

وفي وصف الشمس كذلك انطلق منه الدكتور محمد ضياء الحق الصوفي[52] قائلاً في قصيدةٍ طويلةٍ , منها :

الشَّمسُ في كبدِ السما ءِ من الصَّباحِ إلى المساءِ

في كـلِّ صبحٍ تطلعُ للنُّورِ نِعْمَ المنيـعُ

ضاحكةً [53] مستبشرةً فالأرضُ منها مسـفرةٌ

---

[51] ينظر: الحسني, **نزهة الخواطر** 1238/8. وهمداني, " **الشعر العربي في باكستان** ", 450.

[52] هو محمد ضياء الحق الصوفي ابن الشيخ أصغر علي الروحي، ولد عام/ ١٩١١م/ بمدينة لاهور، ونشأ فيها، وأكمل تحصيل العلوم الدينية والعربية على بلده، ثم التحق بالكلية الإسلامية ، وبعدها بالكلية الشرقية في جامعة بنجاب، وتحصل منهما على عدة شهادات في اللغة العربية والفارسية والأوردية، ثم الدكتوراه في اللغة العربية، ونال أوسمة عدة لتفوقه في الدراسة، ثم درّس في الكليات الحكومية بعدة مدن، وتولّى مناصب عالية، ثم عُيّن رئيس اللغة العربية والعلوم الإسلامية بلاهور بالكلية الحكومية واستمر فيها مدة، كان شاعراً متفنناً في العربية والفارسية والأفغانية. من آثاره: ابن قتيبة وكتابه المعارف، وديوان شعر بالعربية، وشرح القصائد الهمزيات العشر في مدح سيد الجن والبشر، باللغة الأردية، توفي سنة/ ١٩٨٩م/. ينظر: همداني, **الشعر العربي في باكستان**, 469 وما بعدها، وإدريس, أحمد, **الأدب العربي في شبه القارة الهندية**, 399, 400.

[53] في همداني, " **الشعر العربي في باكستان** ", 475 ، 586 (صاحكة) بالصاد المهملة، ولعل الصواب ما أثبته.

بنشـرها وذرّهـا تجـري لمسـتقرها

سـراجنا الوهّاج منزلـه الأبـراج

جذوة نار تسـتعرُ والسـحرُ سـحرٌ مستمر

تبهـرنا ضياؤهـا تعجبنـا سـناؤها

وقت الطلوع والغروب كـأنَّها تبر يـذوب

هي عين ماء حياتنا أصقل من مرآتنـا[54]

الشاعر أصبغ على الشمس صفات متعددة متتالية، فالشمس هنا في وسط السماء منذ الصباح إلى المغيب وهي ضاحكةٌ مستبشرةٌ، وسراجٌ وهاجٌ، وجذوةُ نارٍ، وضياؤها مبهرٌ، وهي تبرٌ يذوب، وعين ماءٍ .

وقال القاضي عبد السلام سليم الهزاروي[55] في شدة الحر بمدينة جدة بأرض الحجاز, ويشكو من وهج حرارتها، وقوة لهيبها في قصيدة هائية منها :

نموتُ من الحرِّ الشـديدِ بجدة ونشربُ ماء النار في كل قهوةٍ

وكنا هنيئ العيـش في أمّ القرى لقد أوقعتنا جدة بصعوبـةٍ

ونصبح مغسولين من ظل[56] السما ونمسي كذلك من عروق حرارةٍ

نبيتُ بأُفيِّ بعد أُفيٍّ مسـلسـل ونقعدُ طولَ اليومِ في جوفِ خلوةٍ

---

54 همداني, " **الشعر العربي في باكستان** " , 475 ، 586 .

55 هوعبد السلام ابن القاضي محمد علي بن سليم الهزاروي، القاضي،العالم الشاعر، ولدعام/ ١٨٩٨م/ في مدينة بأمد دربند، وقرأ أكثر الكتب الدراسية على والده، ثم رحل إلى الهند، والتحق بدارالعلوم ديوبند واستفاد من أساتذتها، كما تلقى العلم في المدرسة العالية برامفور، ونال شهادات في العلوم من دهلي، ثم رجع إلى باكستان مدرساً في بشاور فترةً طويلةً وبعدها رحل إلى الحجاز للحج، ثم عُيّن مدرساً في مكة المكرمة ودرّس هناك بضع سنين، وبعدها رجع إلى الهند أستاذاً للغة العربية وآدابها في مدينة ميسور، ومكث فيها مدةً يدرس العلوم الدينية والعربية، وكان شاعراً في العربية والفارسية والأردية والأفغانية، من آثاره:ديوانان للشعر أحدهما روض الأشعار، وهي مجموعة من قصائده العربية والأفغانية، والثاني بالأردية والفارسية والأفغانية، توفي سنة/١٩٤٧- أو ١٩٤٨م/ تقريباً. ينظر: همداني, " **الشعر العربي في باكستان** ", 198 وما بعدها .

56 في المصدر المنقول عنه الآتي (طل)، ولعل الصواب ما أثبته .

على كلِّ حالٍ ههنا نتأسفُ بفيضانِ أجفانٍ على سلب راحةٍ

ولمّا دخلنا جدّة بعد راحةٍ فمتنا إلهي من حرارة جدة[57]

فيقول: كنا نعيش براحة في مكة المكرمة وعند انتقالنا إلى مدينة جدة وجدنا صعوبة، كأننا نستحم ونحن في الظل ويأتي المساء والحرارة فيها مرتفعة، وننام بقول بافٍّ ولا ينتهي تأففنا وفي طول اليوم نختلي بأنفسنا من شدة الحرارة، فبعد أن كنا في راحة متنا من حرارة جدة الشديدة.

د – وصف الحيوانات:

ومما نال من فكر الشعراء، وقلب الأدباء وصف الحيوانات، فقد قام شعراء شبه القارة بدلوهم في هذا الغرض، ونظموا أبيات رائعة في تصوير تلك الكائنات الحية وساقتهم رحلات الصيد إلى الحديث عن أنواعها من وصف الظباء والغزلان، والبقر الوحشي والسباع، وجوارح الطيور وهوام الأرض وغيرها، غير أنني لم أعثر على الأشعار التي حيكت في تلك الحيوانات المختلفة سوى مقتطفات منثورة نسجها هارون بن موسى الأزدي[58] شاعر الملتان في وصف الفيل الذي كان جيش أعدائه يضم كتيبة منه، ومن شعره يصف فيه بلاءه ومعركته مع الفيل وانتصاره على أعدائه، فيقول:

مشيتُ إليه وادعاً متمهّلاً وقدْ وصفُوا[59] خُرطُومهُ بحُسامِ

فقلتُ لنفسي إنّه الفيلُ ضارب بأبيضَ مِنْ ماءِ الحديدِ هذامِ

فإنْ تنكلي عنهُ فعذرُكَ واضحٌ لدى كلِّ منخوبِ الفؤادِ عبامِ

وعند شجاع القومِ أكلفُ فاحمٌ كظلمةِ ليلٍ جُلّلت بقُتامِ

---

57 همداني, " **الشعر العربي في باكستان** ", 203 ، 583 .

58 هوهارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، الملتاني، أبوعبدالله، العالم بالقرآن الكريم والعربية، والشاعر، وهو من أهل البصرة، كان يهودياً ثم أسلم وقرأ القرآن ، وحفظ النحو وحدث، وهو أول من تتبع وجوه القرآن والشاذة منها، ويعد من أهل الحديث روى له البخاري ومسلم، ينسب إلى القدرية المعتزلة، ارتحل إلى ملتان من أرض الهند، كان شاعراً ذا رئاسةٍ في قومه بأرض السند، وشارك في معارك مع بعض ملوك الهند، له الوجوه والنظائر في القرآن، توفي حوالي سنة /١٧٠هـ/. ينظر: الأنباري, عبد الرحمن بن محمد, **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**, تح. إبراهيم السامرائي، (الأردن: مكتبة المنار- الزرقاء, ١٩٨٥), 37. والنويري، أحمد بن عبد الوهاب, **نهاية الأرب في فنون الأدب**, (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣), 304/9.

59 في الجاحظ، بحرعمرو, **كتاب الحيوان** ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣، 7/ 69 : وصلوا .

ولما رأيتُ السَّيفَ في رأسهِ هضبة كما لاحَ برقٌ من خِلال غَمامِ[60]

فناهشـتُهُ حتى لصقتُ بصدرِهِ فلمّا هـوى لازمتُ أيّ لزامِ

وعـذتُ بقـرنيهِ أريدُ لبانهُ وذلك مِنْ عادات كـلِّ محامي

فجـالَ وهجّيراه صوت مخضرم وأُبْتُ بقرني يَذبُلُ وشـمامِ[61]

هنا الشاعر يصف تفاصيل الفيل بأن له خرطوماً طويلاً يشبه السيف، ولونه أكثر بياضاً من لون ماء الحديد، وهو ضـخمٌ جداً لدرجة إن هرب من أمامه فهو معذور ولا عتاب عليه، وأما بريق سـيفي أمام رأسـه الضـخم مثل هضـبة مرتفعة فيلمع مثل البرق من خلال الغيوم، ثم هاجمت عليه فتعلقت بنابيه أريد اقتلاعه من جذور وهي من عادات كل المحارب ، فجال به جولة كاد يحطمه فاعتمد على أصـول النابين فاقتلعا من أصـلهما وفر الفيل وبقي القرنان في يده كحبلين مشهورين في بلاد العرب .

وقد قال أيضاً السيد علي صدر الدين بن أحمد المعروف بابن معصوم (ت 1117 هـ) في تشبيه الفيل :

هذا هو الفيـــلُ الذي يبدو العجيبُ لنابهِ

ليلٌ قد افتـرسَ النـها ر قبان في أنيابهِ[62]

هنا الشاعر يتسخدم كلماتٍ بسيطةً وواضحةً فيقول: هذا الفيل الذي نتعجب لقرنيه الأبيضين، إنه الليل قد التهم النهار فبقي ذراعان طويلان من النهار في أنيابه.

IV. خصائص وصف الطبيعة الفنية في شبه القارة الهندية

وبعد دراسة نقدية لقصائد شعراء شبه القارة الهندية وأبياتهم الشعرية في وصف الطبيعة عبر العصور المختلفة منذ الفتح الإسـلامي إلى وقتنا الحاضـر وفق ما تيسـر لي الاطلاع عليه من المادة الأدبية ودراسـتها الفنية تبين لنا الخصائص التالية:

---

60 هذا البيت لم يرد في همداني, " **الشعر العربي في باكستان** ", 99.

61 همداني, " **الشعر العربي في باكستان** ", 99. والجاحظ , **كتاب الحيوان** 7/ 69؛ حيث أورد الأبيات كلها. وينظر: يوسف, رزق الله, **مجاني الأدب في حدائق العرب**, (بيروت: مطبعة الآباء اليسـوعيين، ١٩١٣), 4/ 229. والزمخشـري, أبوالقاسـم محمود بن عمرو بن أحمد, **ربيع الأبرار ونصـوص الأخبار**, تح. عبد الأمير مهنا, (بيروت: مؤسـسـة الأعلمي للمطبوعات، 1992), 5/ 390 مع الهامش .

62 أحمد, زبيد, **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**, 203.

أ–المعاني والألفاظ:

1. من حيث المعاني:

وقد امتاز وصف الطبيعة في الشعر العربي بشبه القارة في مجمله بالمميزات الآتية:

– تأثر شعراء شبه القارة في أبياتهم الشعرية بمعاني القرآن الكريم، واستمدوا أفكارهم وثقافتهم في شعرهم العربي من روح الإسلام الذي قد ترك في نفوس الشعراء آثارا عميقة، وبصمات واضحة في تلك البلاد، ويتجلى ذلك مثلا في شعر المفتي محمد عباس التستري، والدكتور محمد ضياء الحق الصوفي.

– كثرة المعاني، ووضوح الدلالة، وجودة السبك، ومتانة الأبيات في معظم الأبيات لوصف الطبيعة، وذلك بفضل انتشار العلم والفلسفة، والثقافة، وتوسع الحضارة، وطبيعة البيئة الخلابة، وأجوائها الصافية، وتلقيح الأفكار في الأقاليم المتعددة، والمدن الشاسعة، وكل ذلك أثّرفي تكوين الشعر الوصفي وثروته الأدبية، وأسهم في خصوبة الخيال، وتعمق المعاني، وترتيب الأفكار، وتسلسل العبارات وترابطها في سياقة الشعر عبر الأزمنة المختلفة، وليس ذلك ببعيد لمن يدقق في مصارعه وأعجازه، ويتأمل في مقدماته وخواتمه.

– وحدة الموضوع في وصف الطبيعة وترابط أجزائها لدى هؤلاء الشعراء المسلمين في شبه القارة الهندية؛ حيث قاموا بحشد جهودهم واستجماع طاقتهم وأفكارهم للوصف الشعري، وتشخيص الطبيعة، والتجارب مع مناظرها، واستنطاق أجوائها المتنوعة، ومشاهدها الحية، وذلك دون الرجوع إلى مقدمات تمهيد للموضوع، وسبل تشير إلى الغرض.

– صدق اللهجة، وصفاء الحس، وحسن الانسجام، ودقة النظرة في وصف الطبيعة وأحوالها المتغيرة؛ حيث قام هؤلاء الشعراء بتقديم صور ناطقة، ووقائع حية لكل ما يقع تحت حواسهم أو يمر بخواطرهم.

2. من حيث الألفاظ :

وأما من الناحية اللفظية للأشعار في وصف الطبيعة عند شعراء شبه القارة، فتتلخص فيما يلي:

– وجود ألفاظ القرآن الكريم واستعمالها في الأبيات الشعرية لوصف الطبيعة، والاستعانة بها في نظم الشعر وتركيبه الأدبي، وليس ذلك غريبا في البيئة الهندية وما يحيط بها من المدن والدول؛ إذ كان هذا الأسلوب شائعا لدى جميع الشعراء المسلمين، ومنهجا متبعا في السياقة الشعرية بمختلف أشكالها الفنية ودراستها الموضوعية.

– جزالة الألفاظ، وقوة التراكيب للكلمات التي استعملت في سياقة الشعر، وأداء التعبير لوصف الطبيعة.

– البراعة في اختيار الألفاظ التي تتلاءم وحاجة المعاني إليها؛ حيث فضل الشعراء غالباً في وصف الطبيعة ومناظرها السهل الواضح من التراكيب وإن كان أحيانا لا يخلو بعض الكلمات من التكلف في الاختيار والتجميل والتحبير في المفردات.

– رقة الألفاظ المستعملة وميلها إلى السهولة في وصف الطبيعة غالباً، وسلامتها من الخشونة، والكلمات الغريبة، والألفاظ النادرة والشاذة وإنْ وُجِدَ فيها أحياناً بعض المفردات الصعبة التي لا يُستدلُّ على معانيها إلا بالمعاجم العربية والاستعانة بها لفك رموزها، ومعرفة دلالتها.

– تأثر الأبيات الشعرية في وصف الطبيعة وكلماتها المستعملة بالأدبين الفارسي والأردي؛ حيث قام شعراء شبه القارة باستخدام كلمات أعجمية في الأشعار، وتزودوا بها في أوصافهم الشعرية، ووظفوها في دلالة الكلمات، وصورة الأساليب في الأداء، وهذه الظاهرة كانت مألوفة في تلك البيئة العلمية، ونهضتها الثقافية واللغوية، وذلك نتيجة لاحتكاك الشعوب ببعضها، وتبادل الأفكار، ودمج الحضارات وإنتاجاتها في كافة الأصعدة ولا سيما في الجانب الثقافي والأدبي.

ب– الأساليب الأدبية :

فضلاً عما وُجِدَ لدى الشعراء في قصائدهم الشعرية لوصف الطبيعة من جزالة الألفاظ، وقوة التراكيب، وروعة المعاني، واختيار المفردات التي تنسجم مع سياق الأشعار وأداء الدلالة، والرقة في الكلمات والسهولة في المعاني غالبا، والتكلفة في التصنيف، وتحمل النفس وعصرها في النظم أحيانا، فثمة ظواهر أدبية أخرى حفلت بها أبياتهم الشعرية، وهي تأتي على النحو التالي:

– استخدام الصور البلاغية، والألوان الخيالية المختلفة في شعر الطبيعة ووصفها الخلاب عبر أدواره المتعددة، حيث قام أولئك الشعراء في أشعارهم باستعمال البلاغة وأشكالها، وملأوا إنتاجهم بالمحسنات البديعية، وروائع الصور، وتفننوا في عرضها، وأكثروا من تصويرها حتى أصبح هذا الأسلوب ميدانا للبراعة اللغوية، والقدرة البلاغية لدى الشعراء في تلك البلاد، ولم يكن فعلهم هذا في الواقع بدعاً مستفرداً، وإنما جاء تبعاً لما كان عليه حال الشعر من قبل، فقد ظهر من الشعراء العرب من امتلأت أشعارهم بالملامح البلاغية أيضاً.

– تضمين الإشارات التاريخية والجغرافية في أشعارهم التي سيقت لوصف الطبيعة وأحوالها المختلفة، وهذه الظاهرة الأدبية ودلالتها الفنية تدرك لمن يدقق النظر في أبياتها الشعرية وسياقها الأدبي.

– الاقتباس من الآيات القرآنية، وتضمين الأشعار بها لدى نظمها وتحريرها.

– استمداد الروح الخيالية في الأداء التعبيري، وتصوير المشاهد الحية في الأبيات الشعرية وقصائدها لوصف الطبيعة وقد أبدع في هذا الجانب الشعراء بشبه القارة بالبراعة في التصوير، والإغراق في التخيل، والتعاطف مع الطبيعة، والتجاوب مع الحضارة، وانعكس ذلك على شعرهم في الصناعة الأدبية ودراستها الفنية.

ج– منهج القصائد وألوانها:

بدأ الشعراء في شبه القارة بنسج الأبيات الشعرية في وصف الطبيعة ونظم القصائد فيها بدون أي تمهيد أو مقدمة فيهدفون مباشرة إلى المقصود الأصلي من سوق القصيدة والبداية بها خلافاً لما كان عليه شعراء العرب القدماء الذين كانوا يستهلون قصائدهم بمقدمات كالوقوف على الأطلال أو البكاء على الديار، أو التغزل والتشبّب، ونحو ذلك، وبذلك قد خرج شعراء شبه القارة عن المعتاد لبنية القصيدة وشكلها الموروث، فتراهم يبدأون بوصف الطبيعة وأحوالها من الزهور والورود، والبساتين والحدائق، والأنهر والبرك، والشمس والنهار وأحوال الزمان وتقلبات الدهر، وعواصف الجو، وغيوم السحاب، وبرق الفلك ورعد السماء، ونحوه مما يتعلق بمشاهد الطبيعة وسنن الكون.

وأما بنية القصائد الشعرية وأبياتها المنظومة للموسيقى الصوتية وألوانها العروضية، فإن معظم الأعمال الشعرية التي تناولت وصف الطبيعة وأشكالها كانت في البحور كثيرة الأوزان والتفاعيل، وهي الأوزان التقليدية للشعر العربي القديم وعلى قوافيه العروضية، وهذا ما يتضح جليا من سرد الشواهد والنماذج التي سبقت في أنواع وصف الطبيعة، وموضوعاتها المختلفة.

وأما الأوزان القصيرة فلم نجد لها حظاً وافراً في إنتاج هؤلاء الشعراء وآثارهم الأدبية سوى القليل من الناظمين لوصف الطبيعة في تلك البلاد، وبذلك نرى توافقاً وانسحاباً من حيث الأوزان بين الأشعار المنظومة في وصف الطبيعة وبين شعراء العرب القدماء في عدم استخدام الأوزان القصيرة في معظم إنتاجهم الشعري، وتراثهم الأدبي.

الخاتمة

وبهذا العرض لوصف الطبيعة الشعري وأنواعه المتعددة من وصف الحيوانات والنباتات، والزهور والورود، والبساتين والحدائق، وسنن الكون، وعوالم السماء لاحظنا جهود شعراء شبه القارة الهندية في الوصف الشعري بارزة، وإنتاجهم وافرا في ميادين الأدب ودراسته الفنية، فقد قاموا بوصف الموجودات وتشخيص الحقائق بما في ذلك من الأحوال والهيئات، وساقوها في أبيات شعرية رائعة ومقطوعات راقية تشهد لهم بحسن السبك، وجودة التصوير، وسعة الطباع، ودقة الملاحظة.

وجاء ذلك كله ممزوجاً بوجدان الشاعر وحِسّه الرقيق ،وعاطفته الصادقة، وتعبيراته الحسنة، إذ الوصف الشعري ـ ووصف الطبيعة فرع منه ـ متى تجرد عن ذلك فإنه لا يكون أدباً بمعناه الاصطلاحي، ولا يندرج تحت فنه

الأدبي؛ ولذلك لا ينبغي للأديب أو الشاعر الاقتصار على وصف ما يرى أو رسم ما يلاحظ ، وإنما ينقل شعوره وعاطفته أثناء رسمه وتصوير للحقائق التي يشاهدها من مشاهد الطبيعة، وسننها الكونية، والوصف بهذا المعنى واسع يتناول كل شيء وله أسلوب متنوع؛ ولذلك قال الشعراء: إن جُلَّ الشعر يرجع إلى باب الوصف ، ويتدخل في كثير من الفروع.

وكما أن للوصف الشعري قيمة فنية، وأثراً أدبياً في التراث الفكري واللغوي ؛ حيث وجدنا له عناية خاصة لدى الأدباء العرب وغيرهم عامة وشعراء شبه القارة الهندية خاصة عبر العصور المختلفة، وذلك لكونه يشكل أحد الأغراض الشعرية البارزة في باب الأدب العربي وفنه الشعري ،كما أنه ينسجم مع فطرة الإنسان؛ لأنه بطبيعته يحتاج إلى ما يكشف له من الموجودات، ولا يكون ذلك إلا بتمثيل الحقيقة وتأديتها إلى التصور عن طريق الحواس.

المصادر والمراجع

القنوجي, صديق بن حسن، **أبجد العلوم**, تح. عبد الجبار زكار، دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي, ١٩٧٨.

أحمد, زبيد, **الآداب العربية في شبه القارة الهندية** ، تر. عبد المقصود محمد شلقامي, العراق: منشورات وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨.

إدريس, أحمد, **الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, ١٩٩٨.

الزمخشري, أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد, **أساس البلاغة** ، تح. محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٩٨.

العربي, إسماعيل, **الإسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية**، الدار العربية للكتاب, ١٩٨٥.

الشايب, أحمد, **الأسلوب**, مكتبة النهضة المصرية, ٢٠٠٣.

الزركلي, خير الدين، **الإعلام**, بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.

الحسني, عبد الحي, **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعيان = نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، بيروت: دار ابن حزم, ١٩٩٩.

السداني, خالد سالم, **أعلام إسلامية من شبه القارةالهندية**، الكويت: المكتبة العامرية, ٢٠١٤.

الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني, **تاج العروس من جواهر القاموس**, تح. مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الجوهري، أبونصر إسماعيل بن حماد, **تاج اللغة وصحاح العربية = الصحاح**, تح. أحمد عبد الغفورعطار، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧.

الرافعي, مصطفى صادق, **تاريخ آداب العرب**، دار الكتاب العربي.

حسين, حسين, **التحرير الأدبي**, مكتبة العبيكان, ٢٠٠٤.

الحسني, عبد الحي، **الثقافة الإسلامية في الهند = معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف**, القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م.

الهاشمي, أحمد بن إبراهيم، **جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب** , تح. لجنة من الجامعيين، بيروت: مؤسسة المعارف.

أحمد, جميل, **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**, دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧.

الجاحظ، بحرعمرو, **كتاب الحيوان** ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣.

الزمخشري, أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد, **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تح. عبد الأمير مهنا، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٢.

البلكرامي, غلام علي آزاد الحسيني الواسطي, **سبحة المرجان في آثار هندستان**، تح. محمد سعيد الطريحي، بيروت – بغداد: الرافدين, ٢٠١٥.

القيرواني، أبوعلي الحسن بن رشيق, **العمدة في محاسن الشعراء وآدابه**, تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، ١٩٨١.

ابن منظور, محمد بن مكرم, **لسان العرب**, بيروت: دار صادر١٤١٤.

يوسف, رزق الله, **مجاني الأدب في حدائق العرب**, بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩١٣.

الفيومي, أحمد بن محمد, **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**, بيروت: المكتبة العلمية.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، ومحمد النجار– وغيره) **المعجم الوسيط**, دار الدعوة.

عمر, أحمد مختارعبد الحميد, **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب, ٢٠٠٨.

لقزويني, أحمد بن فارس, **مقاييس اللغة**, تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر, ١٩٧٩.

الأنباري, عبد الرحمن بن محمد, **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**, تح. إبراهيم السامرائي، الأردن: مكتبة المنار الزرقاء, ١٩٨٥.

أبو الفرج، قدامة بن جعفر, **نقد الشعر**, قسطنطينة: مطبعة الجوائب, ١٣٠٢.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب, **نهاية الأرب في فنون الأدب**, القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣.

المدراسي, محمد باقر, "مقامات ويلورية", تح. محمد عارف نسيم، **رسالة دكتوراة غير منشورة**, جامعة بشاور، باكستان، ١٩٩٩.

إرشاد, محمد, "إسهامات علماء شبه القارة في آداب السيرة والتاريخ والتراجم بالعربية", **رسالة دكتوراة غير منشورة**, جامعة بنجاب، باكستان، ٢٠٠٦.

همداني, حامد أشرف, "الشعر العربي في باكستان من ١٩٤٧ إلى ٢٠٠٠م (دراسة نقدية)"، **رسالة دكتوراة غير منشورة**, جامعة بنجاب، باكستان, ٢٠٠٦.

Kaynakça

Ahmed, Cemîl. *Hareketu't-te'lîf bi'l-lugati'l-'Arabiyye fi'l-iklîmi'ş-şimâli'l-Hindî*, Dimaşk, Menşûratu vizâreti's-sekâfe, 1977.

Ahmed, Zubeyd. *el-'âdâbu'l-'Arabiyye fî Şibhi'l-kârreti'l-Hindiyye*, Trc: 'Abdulmaksûd Muhammed Şelkâmî, Irak: Menşûrâtu vizâreti's-sekâfe ve'l-funûn, 1978.

Ebu'l-Ferec, Kudâme b. Cafer. *Nakdu'ş-şi'r*, Kostantîniyye: Matbaatu'l-cevâib, 1302.

El-'Arabî, İsmâîl. *el-İslâm ve't-tiyyârâti'l-hadâriyye fî Şibhi'l-kârreti'l-Hindiyye*, ed-Dâru'l-'Arabiyye li'l-kitâb, 1985.

El-Belikrâmî, Gulâm Âzâd el-Huseynî el-Vâsitî. *Sebhetu'l-mercân fî âsâri Hindistân*, Thk: Muhammed Saîd, Beyrut: er-Râfidîn, 2015.

El-Câhız, 'Amr b. Bahr. *Kitâbu'l-hayevân*, Beyrut: Dâru'l-kutubi'l-'ilmiyye, 1423.

El-Cevherî, İsmâîl b. Hammâd. *Tâcu'l-luga ve sihâhi'l-'Arabiyye*, Thk: Ahmed 'Abdulgafûr 'Attâr, Beyrut: Dâru'l-'ilm li'l-melâyîn, 1987.

El-Enbârî, 'Abdurrahmân b. Muhammed. *Nuzhetu'l-elibbâ' fî tabakâti'l-udebâ'*, Thk: İbrâhîm es-Sâmirrâî, Ürdün: Mektebetu'l-menâr, Zerka, 1985.

El-Feyyûmî, Ahmed b. Muhammed, *el-Misbâhu'l-munîr fî garîb'ş-şerhi'l-kebîr*, Beyrut: el-Mektebetu'l-'ilmiyye.

El-Hasenî, 'Abdulhay. *El-İ 'lâm bi men fî târîhi'l-Hind mine'l-a'yân*, Beyrut: Dâru İbn Hazm, 1999.

El-Hasenî, 'Abdulhayy. *Es-Sekâfetu'l-İslâmiyye fi'l-Hind*, Kahire: Muessesetu Hindâvî, 2012.

El-Hâşimî, Ahmed b. İbrâhîm. *Cevâhiru'l-edeb fî ebyâti ve inşâi lugati'l-'Arab*, thk. Komisyon, Beyrut: Muessesetu'l-maârif, tsz.

el-Kannûcî, Sıddîk b. Hasen. *Ebcedi'l-'ulûm*, Thk: Abdulcebbâr Zekkâr, Dimaşk: Menşûrâtu vizâreti's-sekâfe ve'l-irşâdi'l-kavmî, 1978.

El-Kayrevânî, Ebû 'Alî el-Hasen b. Reşîk. *El-'Umde fî mahâsini'ş-şuarâi ve âdâbihi*, thk. Muahmmed Muhyiddîn 'Abdulhamîd, Beyrut: Dâru'l-cîl, 1981.

El-Kazvînî, Ahmed b. Fâris. *Mekâyîsu'l-luga*, Thk: 'Abdusselâm Muhammed Hârûn, Dâru'l-Fikr, 1979.

El-Medârisî, Muhammed Bâkır. "Makâmâtu Veylîriyye", Thk: Muhammed 'Ârif Nesîm, (Yayınlanmamış Doktora Tezi, Başur Üniversitesi, Pakistan), 1999.

En-Nuveyrî, Ahmed b. 'Abdilvehhâb. *Nihâyetu'l-Ereb fî funûni'l-edeb*, Kahire: Dâru'l-kutubi ve'l-vesâiki'l-kavmiyye, 1423.

Er-Rafi'î, Mustafâ Sâdık. *Târîhu âdâbi'l-'Arab*, Dâru'l-kitâbi'l-'Arabî.

Eş-Şâyib, Ahmed. *el-Uslûb*, Mektebetu'n-nahdati'l-Mısriyye, 2003.

Es-Seddânî, Hâlid Sâlim. *A'lâmun İslâmiyye min Şibhi'l-kârreti'l-Hindiyye*, Kuveyt: el-Mektebetu'l-'âmiriyye, 2014.

Ez-Zebîdî, Muhammed b. Muhammed el-Huseynî. *Tâcu'l-'arûs*, Dâru'l-hidâye. y.y., tsz.

Ez-Zemahşerî. *Ebu'l-Kâsım Mahmûd, Esâsu'l-belâga*, Thk: Muhammed Bâsil 'Uyûnu'-sûd, Beyrut: Dâru'l-kutubi'l-'ilmiyye, 1998.

Ez-Zemhaşerî, Ebu'l-Kâsım Mahmûd. *Rabî'u'l-ebrâr ve nusûsu'l-ahbâr*, Thk: 'Abdulemîr Muhennâ, Beyrut: Muessesetu'l-'alemî li'l-matbuât, 1992.

Ez-Ziriklî, Hayruddîn. *el-A'lâm*, Beyrut: Dâru'l-'ilm li'l-melâyîn, 2002.

Hemdânî, Hâmid Eşref. "eş-Şu'arâi'l-'Arabî fî Pâkistân min 1947 ilâ 2000 (Dirâse nakdiyye)", (Yayınlanmamış Doktora Tezi, Başur Üniversitesi, Pakistan), 1999.

Huseyn, Huseyn. *Et-Tahrîru'l-edebî*, Mektebetu'l-'ubeykân, 2004 .
İbn Manzûr, Muhammed b. Mukrim. *Lisânu'l-'Arab*, Beyrut: Dâru Sadır, 1414.
İdrîs, Ahmed. *el-Edebu'l-'Arabî fî Şibhi'l-kârreti'l-Hindiyye hettâ evâhiri'l-karni'l-'işrîn*, ed-Dirâsât ve'l-buhûsi'l-insâniyye ve'l-ictimâiyye, 1998.
İrşâd, Muhammed. "İshâmâtu 'ulemâi Şibhi'l-kârreti fî âdâbi's-sîreti ve't-târîh ve't-terâcim bi'l-'Arabiyye", (Yayınlanmamış Doktora Tezi, Pencap Üniversitesi, Pakistan), 2006.
Umer, Ahmed Muhtâr 'Abdulhamîd. *Mucemu'l-lugati'l-'Arabiyye el-Mu'âsira*, 'Âlemu'l-kutub, 2008.
Yûsuf, Rizkullâh. *Meccâni'l-edeb fî hadâiki'l'Arab*, Beyrut: Matbaatu'l-âbâ' el-Yesû'iyyîn, 1913.

Doi: 10.34247/artukluakademi.688061 | **Araştırma Makalesi**

Mahmoud Naassan

Nature Description in Indian Subcontinent

Citation/©: Naassan, Mahmoud, Nature Description in Indian Subcontinent, Artuklu Akademi, 2020/7 (1), 193-219.

Extended Abstract

Indian Subcontinent scholars have contributed significantly to the depiction of nature, which is considered one of the aims of poetry that stands out in Arab literature. In this context, poets have depicted various elements of nature such as various animals and plants, flowers and roses, gardens and gardens, laws of the universe, rivers, canals, and waterwheels. Elements showing culture and civilization such as planets, stars, dark nights, bright days, sun and moon, women's beauty, writing love poems for women and palaces, mansions, historical artifacts, masterpieces, observatories, ancient madrasas, and science centers were also subject to depictions of poets. In addition to this, the depiction of the magnificent landscapes in the unique nature has taken place in the couplets of the poets in every form. They have fulfilled these elements with superior creativity in the field of literature. Thus these descriptions contain examples of perfect analogy as well as sentences decorated with delicacies. This enriches poetry in terms of subject and diversity and encourages studies and research. Poets in the Indian subcontinent have handled the colors and paintings of nature with different creativity in their poetry-like poems and put forward their sincere feelings and emotions with their beautiful phrases. All this led to the prominence of depiction poetry and poets in this square.

We realized that the poets of the Indian Subcontinent came to the fore in their depiction poems, they produced many products in the field of literature, and they accepted their feelings and thoughts in the expression. As a matter of fact, their effective depiction of the situations and pleasant presentations were highly appreciated. In this way, the poem depicted in the Indian Subcontinent has a high position. In fact, when it is abstracted from the features mentioned here, poetry cannot enter the field of literature in terms of terms, nor will it have artistic value in language and thought culture. The depiction also constitutes an important poetry type of Arabic literature. In this sense, we have seen that there is a special interest in poetry, especially in different periods, among the Indian Subcontinent poets, whether Arab or non-Arab poets. It was observed that the Indian Subcontinent poets were influenced by the Qur'a-n in the depiction of nature with poetry.

In addition, it was seen that their thoughts and culture were fostered by the spirit of Islam. This left deep impacts on them, adding supreme, rich and vast meanings and understandable expressions to them. Therefore, this situation has formed solid couplets about the depiction of nature. Another factor of this is the spread of various sciences on the Islamic Arab mind and culture in the continent. All this has led to the depiction of nature with a correct dialect, a clean and sincere feeling, and a punctual look.

Gönderim Tarihi: 11.02.2020, Kabul Tarihi: 13.05.2020, Yayın Tarihi: 26.06.2020

As for the word structure of poems about the depiction of nature in Indian Subcontinent poets, in literary sentences and poetry, words from the Qur'a-n were used. The poets here used mostly easy, understandable, and fancy expressions in the depiction of nature. Although difficult compositions were found from time to time, they generally avoided using strange words.

Another feature of the Indian Subcontinent poems is that they were influenced by Persian and Urdu literature in nature depiction poems. Indeed, poets used non-Arabic words to make descriptions stronger, enrich the meaning of the words, and be effective in their poems. In this way, their thoughts became symphonious and the coupltes became glide compatible with the environment in which they lived. In addition to these features related to the depiction of nature in the poems of the Indian Subcontinent poets, it is seen that the forms of eloquence are also used strongly.

As a matter of fact, they were able to use rhetoric in all aspects in their poems. They filled their products, especially with their artistic and literary arts. In this regard, they showed their mastery of their skills. It also contains clues pointing to history and geography in depicting different states of nature in his poems. Quotations from the Qur'a-n are also in his poems. As a result of our study of the depiction of nature in Arab poetry in the Indian Peninsula, it became clear that the Arab poetry in this geography is compatible with the course of development and arts of Arab poetry in general. In this process, this geography had a large share of the poets' items and the thoughts of the poets. As a matter of fact, this situation can be clearly seen in his poems and literary criticism studies.

The Indian Subcontinent poets' products in various forms of nature depictions carried them to a high position in this field. As a matter of fact, there is a group of litterateur and critics who are famous for contributing to the field of nature depiction on the continent. There have also many poems the continent has presented to the world of Islamic Arab literature.